

أوجز العبارات على هامش متن المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد: فاعلم أخي المفضال أنَّ هذه مذكرة صغيرة وضعتها على هامش منظومة المقدمة الجزرية للإمام الفذ محمد بن الجزري عليه سحائب الرحمة والرضوان، ألحقت بها أهم المعاني المرادة والمستفادة من النظم ومن شروح الجزرية وكتب علم التجويد التي جاوزت العد والحصر.

وإني في هذه المذكرة الصغيرة لا أدعي شرحاً للجزرية، فإنه علمٌ نضج حتى احترق، وما أكثر مؤلفاته بين مُطَوَّل جامع ومختصر نافع، لكنَّ ما لا يُدرك كله لا يترك جله.

أردت تقريب الفكرة لحافظ المتن ببيان أهم المعاني ثم بتحليل سريع لما اشتملت عليه الأبيات من لطائف ومعان، وألحقت بعد كل بابٍ من أبوابها بعض الأنشطة الضرورية جمعتها من أمّات الكتب وألحقت بها روابطها، وتركت الرجوع إليها لطالبها، وحسبك أن البحث من أنفع طرق التعليم، ومن لا يبحث في ما أنفق عليه العلماء أعمارهم النفيسة يبقى طول عمره رهين الجهل والتقصير.

أخي الكريم: إن وجدت ما ينفعك فادع لكاتبها بالسداد والتوفيق وحسن الخاتمة، وإن وجدت زللا فأحسن الظن وسد الخلل، والله حسبنا وهو نعم الوكيل.

عبد الرحمن علي الريس

تركيا- غازي عنتاب، ١/ذي القعدة/١٤٣٨ هجرية

٢٤/ تموز / ٢٠١٧ ميلادية

مُقَدِّمَةُ المَنْظُومَةِ (٨)

يَقُولُ رَاجِى عَفْوِ رَبٍّ سَامِعِ مُحَمَّدُ بْنُ ٱلْجَزَرِىِّ ٱلشَّافِعِى
ٱلْحَمْدُ للهِ وصَلَّى ٱللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ ومُصْطَفَاهُ
مُحَمَّدٍ وآلِهِ وصَحْبِهِ ومُقْرِئِ ٱلْقُرْآنِ مَعْ مُحِبِّهِ
وبَعْدُ: إنَّ هَٰذِهِ مُقَدِّمَهْ فِيمَا عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهْ
إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمُ مُحَتَّمُ قَبْلَ ٱلشُّرُوعِ أَوَّلاً أَنْ يَعْلَمُوا
مَخَارِجَ ٱلْحُرُوفِ وٱلصِّفَاتِ لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ ٱللُّغَاتِ
مُحَرِّرِى ٱلتَّجْوِيدِ وٱلْمَوَاقِفِ وَمَا ٱلَّذِى رُسِمَ فى ٱلْمَصَاحِفِ
مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا وتَاءِ أُنْثَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبْ بِـ: هَا

أَهَمُّ المَعَاني

بدأ الناظم بالتعريف عن نفسه ومنهبه ثمّ حمد اللهَ تعالى وصلى على رسوله ﷺ.
وقد أشار رحمه الله الى المهمات المطلوبة لقارئ القرآن التي عليه أن يَعلمها قبل شروعه في التلاوة، كي تكون قراءته صحيحةً مطابقةً لقراءة النبي ﷺ وأصحابه الكرام رضوان الله عليهم، وهكذا حتى وصل إلينا بألفاظه وحروفه من غير زيادةٍ ولا نقصان، وأهم هذه الأبواب مخارج الحروف وصفاتها ومواطن الوقف والابتداء و مرسوم المصاحف من مقطوع وموصول، وما رسم بالتاء أو بالهاء.

التحليل والبيان

(١) اللحن الجلي:

خطأٌ يطرأ على اللفظ فيخل بعرف القراءة ومبنى الكلمة سواء ترتب على ذلك إخلال بالمعنى أو لم يترتب، وسمّي جليا لاشتراك كل من القراء وأهل اللغة في معرفته، ويكون في: الحروف، والكلمات، والحركات، والسكنات أمثلته:

أولا: في الحروف: بإبدال حرف بآخر: كإبدال السين بالزاي في كلمة مسجد (مزجد)، أو بزيادة حرف أو إنقاصه، نحو (عَمَّا يَتَسَاءَلُونَ).

ثانيا: يكون بالكلمات: بإبدال كلمة مكان كلمة: نحو: (وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) فتصبح: (والله عزيز حكيم)، أو بزيادة كلمة: نحو: (وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ)، فتصبح: (والله أعلم بما كانوا يكتمون)، أو بإنقاص كلمة نحو إنقاص كلمة (مؤمنة) من (أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ) أو بتقديم ما يستحق التأخير أو العكس، نحو (وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) بدلا من (وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ).

ثالثا: ويكون بالحركات والسكنات: بإبدال الضمة بالكسرة من كلمة (رسوله) في قوله تعالى: (أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ) إذ يترتب على إبدال ضم اللام بكسرها معنىً بشعاً لا يليق، أو بإبدال الفتحة من: (أَنْعَمْتَ) من سورة الفاتحة بالضمة أو الكسرة.

ويقاس على ذلك كل خطأ يخل بالإعراب وبالتالي يخل بالمعنى.

(٢) اللحن الخفي:

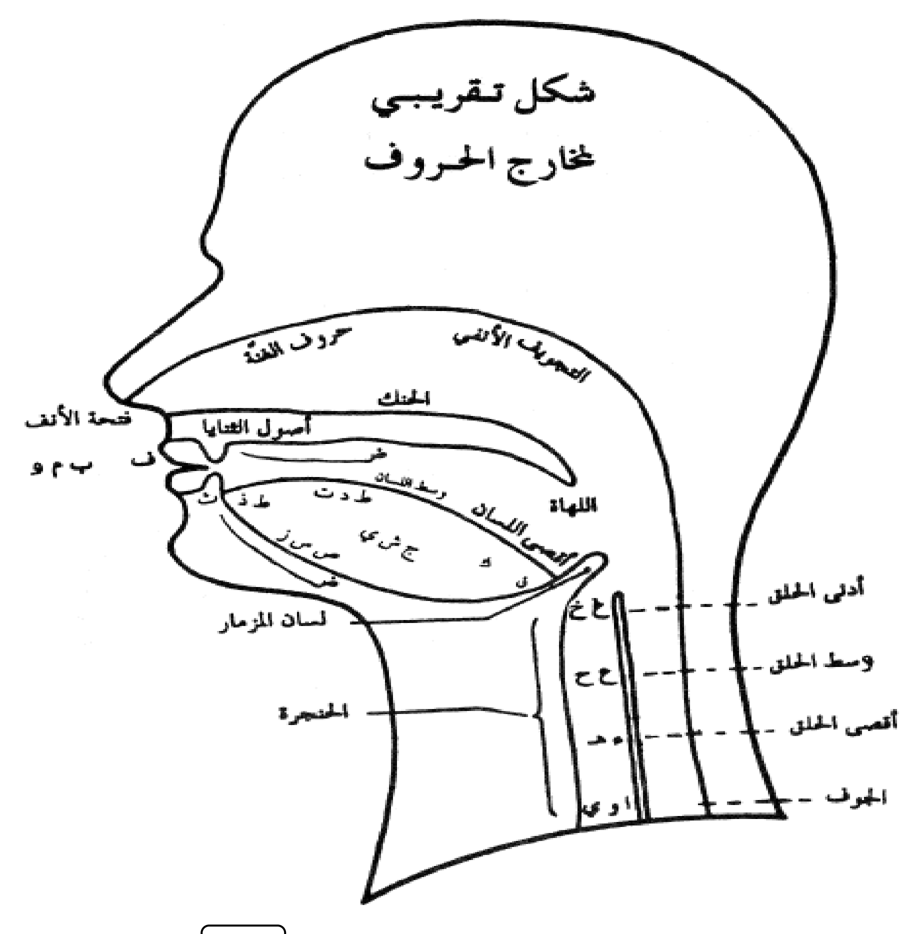
وهو الخطأ المتعلق بعُرف القراءة (أي أحكام التجويد ولا يدركه إلا علماء التجويد دون عامة الناس)، وسمي خفياً لاختصاص علماء القراءة بمعرفته دون غيرهم، وهو في خفائه ينقسم إلى نوعين:

١) نوع يدركه (عامة القراء) ولا يدركه عامة الناس: كترك حكم من أحكام التلاوة كالإدغام والإظهار والمد والغنة ونحوه.

٢) نوع لا يدركه إلا المهرة المتقنون الضابطون المجودون الذين أخذوا من أفواه الأئمة: نحو تكرير الراءات، وضبط المدود.

بَابُ مَخَارِجِ الحُرُوفِ (١١)

مَخَارِجُ ٱلْحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ	عَلَى ٱلَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ ٱخْتَبَرْ
فَأَلِفُ ٱلْجَوفِ وأُخْتَاهَا، وَهِي	حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي ١٠
ثُمَّ لِأَقْصَى ٱلْحَلْقِ: هَمْزٌ هَاءُ	وَمِنْ وَسَطِهِ: فَعَيْنٌ حَاءُ
أَدْنَاهُ: غَيْنٌ خَاؤُهَا، وٱلْقَافُ:	أَقْصَى ٱللِّسَانِ فَوْقُ، ثُمَّ ٱلْكَافُ
أَسْفَلُ، وٱلْوَسْطُ: فَجِيمُ ٱلشِّينُ يَا	وٱلضَّادُ: مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا
ٱلاَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا	وَٱللَّامُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا
وٱلنُّونُ: مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ ٱجْعَلُوا	وٱلرَّا: يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُ
وٱلطَّاءُ وٱلدَّالُ وتَا: مِنْهُ وَمِنْ	عُلْيَا ٱلثَّنَايَا وٱلصَّفِيرُ: مُسْتَكِنْ
مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ ٱلثَّنَايَا ٱلسُّفْلَى	وٱلظَّاءُ وٱلذَّالُ وثَا: لِلْعُلْيَا
مِنْ طَرَفَيْهِمَا ومِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ	فَٱلْفَا مَعَ ٱطْرَافِ ٱلثَّنَايَا ٱلْمُشْرِفَهْ
لِلشَّفَتَيْنِ ٱلْوَاوُ بَاءٌ مِيمُ	وغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا ٱلْخَيْشُومُ



أَهَمُّ المعَاني

الهوائية (المدية): (واي) تخرج من جوف الفم، لا حيِّزَ تعتمدُ عليه، مخرجها مقدرٌ، من الأخطاء فيها إخراجها ممزوجةً بغنة.

الحَلْقية: من أقصى الحلق، أي: أبعده عن الفم تخرج الهمزة والهاء، ومن وسطه العين والحاء، ومن أدناه الغين والخاء.

اللَّهوية: القاف والكاف تخرجان من أقصى اللسان، أي: مما يلي الحلق مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى، والقاف أعلى قليلاً.

الشجرية: حروف وسط اللسان وهي الجيم والشين والياء، وتخرج من شجر الفم.

الضاد: من إحدى حافتي اللسان أو هما معاً مع ما يليها من الأضراس العليا.

اللام: من أدنى حافتي اللسان الى منتهى طرفه مع ما يليها من اللثة.

النون: من طرف اللسان تحت اللام قليلاً مع ما يحاذيه من لِثَةِ الثنايا العليا، أي القسم الحقيقي والجزءُ المكمّلُ هو الغنة.

الراء: من طرف اللسان مع ما يحاذيه من لِثَةِ الثنايا العليا، تحت مخرج النون إلا أنه أدخل قليلاً في ظهر اللسان.

النِّطعيةُ: الطاء والدال والتاء تخرج مُلامسةً لجلدة الفم التي فوق اللثة.

الأسَلِيَّةُ: الصاد والسين والزاي، تخرج من طرف رأس اللسان المستدق.

اللثوية: تخرج قريباً من اللثة، ولا بد أن يلامس رأس اللسان أطراف الثنايا العليا وأن يبرزَ قليلاً حتى يمكن أن يراه الناظر.

الشفوية: أربعةٌ، فالفاء من بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا، والميم والباء بانطباق الشفتين، والواو بانضمامهما.

صفات الحروف (٧)

أَهَمُّ المعَاني

صِفَـاتُهـا جَـهْـرٌ وَرِخْـوٌ مُسْـتَـفِلْ
مُنْفَتِـحٌ مُصْمَتَـــةٌ وَالْضِّـدَّ قُـلْ (٢٠)

مَهْمُوسُها: فَحَثَّـهُ شَخْصٌ سَـكَتْ
شَـدِيدُها لَفْظُ: أَجِدْ قَطٍ بَـكَتْ

وَبَـيْنَ رِخْـوٍ والشَّدِيـدِ: لِنْ عُمَـرْ
وَسَبْعُ عُلْوٍ خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ حَصَرْ

وصادُ ضَادٌ طاءُ ظَاءٌ: مُـطْـبَـقَـهْ
وفَـرَّ مِـنْ لُـبِّ ٱلْحُروفُ ٱلْمُذْلَقَـهْ

صَفِيـرُهَـا: صَـادٌ وَزَايٌ سِـيـنُ
قَلْقَلَـــةٌ: قُطْـبُ جَـدٍ، وَٱللِّـيـنُ

وَاوٌ ويَـاءٌ سُكِّـنَـا وَٱنْفَتَحَـا
قَبْـلَهُمَا، وَٱلِانْـحِـرَافُ صُحِّحَـا

فِي ٱللَّامِ وَٱلرَّا، وَبِتَكْـرِيرٍ جُـعِـلْ
وَلِلتَّفَشِّي: ٱلشِّـيـنُ، ضَاداً اسْتَطِلْ

فوائد صفات الحروف:

١. تمييز الحروف المشتركة في نفس المخرج بعضها عن بعض حال تأديتها. فمثلا الثاء والذال والظاء تخرج كلها من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا ولا يميز بينها إلا بإعطاء كل حرف حقه من الصفات.

٢. تحسين النطق بالحروف وذلك بإعطاء كل حرف حقه ومستحقه مخرجا وصفة.

٣. معرفة الحروف القوية والضعيفة من حيث الصفات وما يترتب على ذلك من معرفة ما يجوز إدغامه وما لا يجوز.

التحليل والبيان

الصفات التي لها ضدٌّ عشرةٌ وهي:

الجهر: هو انحباس جريان النّفس عند النّطق بحروفه، لقوة الاعتماد على المخرج، والنَّفَس: هو الهواء الخارج من الرئتين بحكم الطبع، وضده:

الهمس: أي: جريان النفس عند النطق بحروفه، وهي عشرةٌ مجموعةٌ في قولهم (فحثّهُ شخصٌ سكت).

الشِّدَّةُ: هي حبسُ جريان الصوت عند النُّطق بحروفه لكمال قوّة الاعتماد على المخرج، وحروفه ثمانية، مجموعة في قولهم (أجد قط بكت)، وضده:

الرِّخاوةُ: جريانُ الصوت عند النطق بحروفه، وهي ستة عشر. والتوسط: عدم جريان الصوت بالكلية وعدم انحباسه بالكلية، وحروفه خمسةٌ (لن عمر).

الاستعلاء: حروفه (خُصَّ ضغطٍ قِظ)، وهو ارتفاع أقصى اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بأحد حروفه، والتفخيم الحرف من لوازم استعلائه.

الاستفال: انخفاض أقصى اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بحروفه، وكلها مرققةٌ، إلا الألف اللينة واللام والراء ففيها تفصيل.

الإطباق: إلصاق جملة اللسان بما يحاذيه من سقف الحنك الأعلى، وانحصار الصوت بينهما عند النطق بحروفه(وهي: الصاد والضاد والطاء والظاء).

الانفتاح: افتراق اللسان عن الحنك الأعلى، فاللسان ينفتح ما بينه وبين الحنك الأعلى فيخرج الهواء عند النطق بحروفه وهي الجميع عدا المطبقة.

الإصمات والإذلاق: صفتان لا علاقة لهما بالتجويد، بل علاقتهما بالصرف.

الصفات التي لا ضد لها سبعةٌ وهي:

الصفير: صوت زائدٌ يخرج من بين الشفتين عند النطق بأحد حروفه، وهي صفة قوة لأحرف (الصاد والزاي والسين).

القلقلة: اضطراب صوت الحرف عند النطق به ساكناً في مخرجه، بحيث يُسمعُ له نبرةٌ قويةٌ، وهي صفة قوة لحروف (قطب جد).

اللين: إخراج حرفي الواو والياء بسهولة وبدون كلفة عند النطق بهما ساكنين إذا انفتح ما قبلهما.

الانحراف: صفة تعرض لحرفي اللام والراء لميلهما عند النطق بهما واتصالهما بمخرج غيرهما، فاللام ينحرف إلى طرف اللسان، والراء إلى ظهره.

التكرير: ارتعاد رأس اللسان عند النطق بحرف الراء، وهو صفة سلبية تذكر لتجتنب، لكن لا ينبغي المبالغة في إعدام التكرير.

التفشي: انتشار هواء الفم عند النطق بحرف الشين حتى يصل بمخرج الظاء، وهي صفة قوة للشين.

الاستطالة: امتداد صوت الضاد في مخرجه من أول حافة اللسان إلى أن تصل بمخرج اللام، وهي صفة تؤخذ بالتلقي، فكثيراً ما يحصل فيها الخطأ بقلقلة الضاد أو جعلها دالاً مفخمة أو المبالغة في الاستطالة، وينبغي تجنب النبر أو الضغط، والاستطالة صفة قوة للضاد.

بَابُ التَّجْوِيدِ (٧)

أَهَمُّ المعَاني

وَٱلْأَخْذُ بِٱلتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَازِمُ ... مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ ٱلْقُرْآنَ آثِمُ
لِأَنَّهُ بِهِ ٱلْإِلَٰهُ أَنْزَلَا ... وَهَٰكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَا
وَهُوَ أَيْضَاً حِلْيَةُ ٱلتِّلَاوَةِ ... وَزِينَةُ ٱلْأَدَاءِ وَٱلْقِرَاءَةِ
وَهُوَ إِعْطَاءُ ٱلْحُرُوفِ حَقَّهَا ... مِنْ صِفَةٍ لَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا ٣٠
وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لِأَصْلِهِ ... وَٱللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ
مُكَمَّلاً مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّفِ ... بِٱللُّطْفِ فِي ٱلنُّطْقِ بِلَا تَعَسُّفِ
وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ ... إِلَّا رِيَاضَةُ ٱمْرِئٍ بِفَكِّهِ

قال الإمام ابن الجزري في النشر: (ولا شك أن الأمة كما هم متعبَّدون بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده متعبَّدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية الأفصحية العربية التي لا تجوز مخالفتها ولا العدول عنها إلى غيرها).
وينبغي على قارئ القرآن أن يقرأه بسهولة ويسر دون تكلف، مع تعويد اللسان على النطق الصحيح بكثرة القراءة والتمرينات على ذلك.

التحليل والبيان

التجويد: إخراج كل حرف من مخرجه وإعطاؤه حقه ومستحقه، فالمجوِّدُ من أخرج كل حرف من مخرجه وأعطاه صفاته الذاتية والعارضة.
حق الحرف: هو صفاته اللازمة التي لا تنفك عنه بأي حال من الأحوال والتي يتميز بها عن غيره وذلك كالجهر (حَبْس النفس)، والشدة (حبس الصوت) والاستعلاء والإطباق وغير ذلك من الصفات الخاصة بذات الحرف، و**مستحق الحرف:** هو الصفات العارضة التي تعرض للحرف أحياناً وتفارقه أحياناً أخرى والتي تنشأ بسبب المجاورة كالإظهار والإدغام، و تفخيم الراء واللام في بعض الأحوال ...
موضوع التجويد عند الجمهور: القرآن الكريم فقط وقيل الكلمات القرآنية والحديث الشريف وقيل الحروف الهجائية.
فضله: هو من أشرف العلوم الشرعية لكونه متعلقاً بأشرف معلومٍ وهو كتاب الله تعالى.
الغاية منه: صون اللسان عن الخطأ والزلل واللحن في كتاب الله تعالى.
فائدته: الفوز بسعادة الدارين، دلّ على ذلك قول الإمام ابن الجزري في نهاية المتن: «من يحسن التجويد يظفر بالرشد».
نسبته بين العلوم: هو أحد العلوم الشرعية المتعلقة بالقرآن الكريم، حيث إن الشرع الشريف هو الذي جاء بأحكامه.
واضعه: من الناحية العملية هو سيدنا محمد ﷺ، نزل عليه مجوَّداً وتلقاه الرسول ﷺ من الأمين جبريل عليه السلام، وتلقاه عنه الصحابة ثم التابعون وهكذا حتى وصل إلينا متواتراً، أما من الناحية العلمية (قواعد التجويد) فأول من نظم فيه شعراً هو الخاقاني، ووضع الخليل بن أحمد ألقاب الحروف وعلم الأصوات وألّف كتاب (العين)، وأول من كتب فيه أبو عبيد القاسم بن سلام، وقيل: حفص الدوري.
استمداده: من كيفية قراءة الرسول ﷺ ومن كيفية قراءة الصحابة والتابعين وأتباعهم إلى أن وصل إلينا بالتواتر.
مسائله: هي قواعده وقضاياه، كقولنا: إنَّ كل نون ساكنة وقع بعدها حرف من الحروف الحلقية يجب إظهارها، وكل حرف مد وقعت بعده همزة في كلمة واحدة وجب مدُّه أربع حركات، فلكل علم قاعدة وقضية، كقولنا: (كل جسم خفيف يطفو فوق سطح الماء)، وهذه قواعد علم التجويد.
حُكمه: العلم به فرض كفاية (إذا تعلم البعضُ الأحكامَ النظرية لهذا العلم سقط عن الباقين لأن البعض يقوم بالتعليم) وهذا يسمى بالناحية العلمية، أما العمل به فهو فرض عين على كل مسلم ومسلمة.

بَابُ ذِكْرِ بَعْضِ التَّنْبِيهَاتِ (٧)

أَهَمُّ المعَاني

فَـرَقِّـقَـنْ مُسْتَـفِـلاً مِـنْ أَحْـرُفِ وحَـاذِرَنْ تَـفْـخِـيمَ لَـفْـظِ ٱلْأَلِفِ
وَهَـمْـزَ ٱلْـحَـمْـدُ أَعُـوذُ ٱهْـدِنَـا ٱللّـهُ ثُــمَّ لَامَ لِـلّـهِ لَــنَــا
وَلْيَـتَـلَـطَّـفْ وَعَلَى ٱللَّـهِ، وَلَا ٱلضْ وَٱلْمِيمَ مِـنْ مَـخْـمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضْ
وَبَـاءَ بَـرْقٍ بَـاطِـلٍ بِـهِـمْ بِـذِي وَٱحْـرِصْ عَلَى ٱلشِّدَّةِ وٱلْجَهْرِ ٱلَّذِي
فِيهَا وَفِي ٱلْـجِيمِ كَـ: حُبِّ ٱلصَّبْرِ رَبْـوَةٍ ٱجْـتُـثَّـتْ وَحَــجِّ ٱلْـفَـجْـرِ
وَبَيِّـنَـنْ مُـقَـلْـقَـلاً إِنْ سَـكَـنَـا وَإِنْ يَـكُـنْ فِي ٱلْوَقْفِ كَـانَ أَبْيَنَا
وَحَـاءَ حَـصْـحَـصَ أَحَـطْـتُ ٱلْحَقُّ وَسِيـنَ مُسْتَـقِيمِ يَسْـطُـو يَسْـقُـو (٤٠)

شرع في بيان أمور مهمة يجب تصحيحها أثناء التلاوة وتجويد القراءة، إذ لا بد للقارئ من الوقوف عليها، وكثرة التمرّن على النطق بها مع الحذر من المبالغة فيها، فإن جمال التلاوة مكمل لجلال المعاني.
وأهم هذه الأمور:
١- بيان حكم المتجاورات ببيانٍ التفخيم والترقيق للحروف إذا تعاقبت.
٢- الاعتناء بإظهار صفات الحروف كالقلقلة والشدة والهمس والجهر.

التحليل والبيان

١- الترقيق: هو تنحيف الحرف بجعله في المخرج نحيفًا وفي الصفة ضعيفًا، فإن الحروف التي هي دون حروف التفخيم يجب ترقيقها، بخفض أقصى اللسان، ومِنْ أوجبها رعايةً على سبيل التمثيل لا على سبيل الحصر والاستقصاء:

أ. الهمزة: مستفلةٌ شديدةٌ مجهورة تخرج من أقصى الحلق بانغلاق الوترين الصوتيين، وعلى القارئ الحذر من النطق بها مستعليةً، ومثّل الناظم بلفظ: أعوذ عند بدء التلاوة، وبلفظ: الحمد، اهدنا، وهذا من لطائف الناظم أن يعتني بألفاظ الفاتحة على وجه التخصيص، لأنها ركن القراءة في الصلاة، ومن أمثلتها (أضعافا، أصلح، أصابت، أضاءت، أظلم).

ب. اللام: حرفٌ بينيٌ مستفلٌ يجب الاعتناء بإخراجه رقيقاً لا سيما إذا جاور الأحرف المطبقة منها كالطاء والضاد، وأمثلتها كثيرة (أضلَّ، ظلّت، الطلاق، الصلاة، إصلاحا)، وكذلك اللام إذا سبقت الحرف المفخم وجب الاعتناء بترقيقها، لأن من صفة الحرف القوي أن يسحب صفة القوة إلى ما جاوره من الحروف المستفلة، وهذه من أكثر أخطاء الطلاب.

ت. الباء والميم: حرفان شفويان مستفلان، إن جاورهما مفخم غلب على من لا خبرة له بالقراءة أن يفخمها كما في الأمثلة (برقٍ، باطلٍ، مرض، مخمصة، بطَلَ، المصير، يتربّصن، بعض، بغتة، مرضات، مقاعدَ، مقامعَ، المضاجع).

٢- صفة الشدة والجهر: يجب الاعتناء بهما وذلك بحبس الصوت والنفس كما في حرفي الجيم والباء، فلا يصح ترك جهر الباء مثلاً، فتصبح قريبةً من حرف "p" الإنكليزية، ولا يصح أداءَ ترك شدة الجيم مثلاً حتى يجري فيها الصوت، بل الواجب حصر الصوت والنفس فيها، مع الانتباه إلى عدم المبالغة المذمومة في تحقيق شدتها فتتحول إلى (G) الإنكليزية، ومثل الناظم بـ: (ربوةٍ، اجتثت، الحجّ، الفجر....).

٣- القلقلة: وذلك ببيانها من غير تمييلٍ إلى فتح أو كسر، بل النطق بصوت زائد، فإن القلقلة تأتي حال سكون الحرف، إذا كان مجهوراً شديداً، والغاية منها إراحة جهاز النطق عند التلفظ بحروف (قطب جد) نتيجة انحباس الصوت والنفس معاً، وهي صغرى وكبرى.

٤- الهمس والاستفالة في الحاء والسين: الاعتناء بترقيقهما إذا جاورهما حرفٌ مفخم، مع جريان النفس فيهما.

بَابُ الرَّاءَاتِ (٣)

ورَقِّــقِ ٱلرَّاءَ إذا مَـا كُسِــرَتْ كذاكَ بعْدَ ٱلْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ
إنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قبلِ حرْفِ ٱسْتِعْلا أَوْ كانتِ ٱلْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلا
وٱلْـخُلْـفُ فى فِـرْقٍ لِكَسْرٍ يُوجَدُ وأَخْفِ تَـكْرِيـراً إذَا تُشَـدَّدُ

أَهَمُّ المَعَانِي

الراء حرفٌ مستفلٌ مجهور بيْنِيٌّ بسبب عدم انغلاق مخرجه تماماً وعدم انفتاحه تماماً، وينبغي التحرز من حصرمة الراء وهو إلصاق طرف اللسان خلف المنطقة النطعية، فيؤدي ذلك إلى حصر الصوت.

التحليل والبيان

الراء: لها ثلاث حالات، الترقيق والتفخيم، وجواز الوجهين:

أ- تفخيمها في سبعة مواضع هي:

١- إذا كانت الراء مضمومة مثل: (روح القدس – نصر الله).
٢- ٢- إذا كانت الراء مفتوحة مثل: (وترى الجبال – رسول الله).
٣- إذا كانت الراء ساكنة وقبلها ضم مثل: (حتى زرتم- القرآن).
٤- ٤- إذا كانت الراء ساكنة وقبلها فتح مثل: (بردا – الأرض).
٥- إذا وقعت بعد حرف ساكن سوى الياء وقبل ذلك الحرف الساكن ضم أو فتح مثل: (خسر – القدر).
٦- إذا كانت ساكنة بعد كسر عارض مثل: (لمن ارتضى).
٧- إذا كانت ساكنة بعد كسر أصلي وبعدها حرف استعلاء متصل بها في كلمة واحدة وذلك في خمس كلمات وهي: (قرطاس – فرقة – وإرصادًا – مرصادًا – لبالمرصاد).

ب- ترقيقها في خمسة مواضع:

١- إذا كانت الراء مكسورة مثل: (رزقًا للعباد – وأنذر الناس).
٢- إذا كانت الراء ساكنة وقبلها كسر أصلي مثل: (فرعون، الفردوس).
٣- إذا كانت الراء ساكنة متطرفة بعد حرف ساكن، وقبل هذا الحرف الساكن كسر: (الذكر، السحر)، والترقيق في هذا الموضع والذي بعده يكون عند الوقف.
٤- إذا كانت ساكنة متطرفة بعد ياء ساكنة مثل: (قدير- نذير).
٥- إذا كانت ساكنة بعد كسر أصلي ووقع بعدها حرف استعلاء ولكنه منفصل عنها مثل: (أن أنذر قومك – ولا تصعر خدك).

ج- جواز الوجهين، تفخيمها وترقيقها:

١- إذا جاءت ساكنةً بعد كسر أصلي وبعده حرف استعلاء مكسور مثل: (فِرْقٍ).
٢- إذا سكنت في آخر الكلمة بعد حرف استعلاء ساكن وقبله كسر، وذلك حال الوقف عليها مثل: (مِصْر، القِطْر).
٣- إذا كانت ساكنةً في الوقف وبعدها ياءٌ محذوفة وهي من أصل الكلمة مثل: (يَسْرِ، فأسر)، أما نُذر فالياء زائدة فلا ترقق.

بَابُ اللَّامَاتِ وأحكامٍ مُتفرِّقةٍ (٨)

أَهَمُّ المعاني

وفَخِّمِ ٱللَّامَ مِنِ ٱسْمِ ٱللَّهِ ... عَنْ فَتْحٍ اوْ ضَمٍّ كَـ: عَبْدُ ٱللَّهِ

وحرْفَ ٱلِاسْتِعْلاءِ فَخِّمْ وٱخْصُصَا ... ٱلِاطْبَاقَ أقْوىٰ نَحْوُ قَالَ وٱلْعَصَا

وبَيِّنِ ٱلإِطْباقَ مِنْ أَحَطتُّ مَعْ ... بَسَطتَّ وٱلْخُلْفُ بِـ: نَخْلُقكُّم وَقَعْ

وٱحْرِصْ عَلَى ٱلسُّكُونِ فى جَعَلْنَا ... أَنْعَمْتَ وٱلْمَغْضُوبِ مَعْ ضَلَلْنَا

وخَلِّصِ ٱنْفِتاحَ مَحْذُوراً عَسَىٰ ... خَوْفَ ٱشْتِباهِهِ بِـ: مَحْظُوراً عَصَىٰ

ورَاعِ شِدَّةً بِكَافٍ وبِتَا ... كَـ: شِرْكِكُمْ وَتَتَوَفَّىٰ فِتْنَتَا

وَأَوَّلَىْ: مِثْلٍ وجِنْسٍ إنْ سَكَنْ ... أَدْغِمْ كَـ: قُل رَّبِّ وَ: بَل لَّا وأَبِنْ

فِي يَوْمِ مَعْ قَالُوا وهُمْ وَ: قُلْ نَعَمْ ... سَبِّحْهُ لَا تُزِغْ قُلُوبَ فَٱلْتَقَمْ

اللام: حرفٌ مُستفلٌ مجهورٌ بينيٌّ، ينحرف الصوت عند النطق به فيجري جرياناً متوسطاً في منتهى حافة اللسان، ويستفل الصوت وينحدر فيخرج مرققاً.

تفخيم الحروف المطبقة واجب: لأن الكلام على التفخيم سيق لأجلها خاصة.

وهذا الباب فيه جملةٌ من الأمور المهمة، كوجوب صفة الإطباق للحرف القوي إذا اجتمع الحرفان المتجانسان كالطاء والتاء، كذلك العناية بتخليص الحروف الساكنة وتصفيتها، وصفة الانفتاح وبيان إدغام المتماثلين والمتجانسين.

التحليل والبيان

- **الأصل في اللام الترقيق:** لأنه مستفل، ولكنه يفخم في لفظ الجلالة "الله، اللهم" إذا وقع هذا اللفظ بعد فتحٍ أو ضم، مثل: (إني عبدُ الله، أعلم مِنَ الله، وإذ قالوا اللهم، قال عيسى بن مريم اللهم ربنا).
- **الإطباقُ في الطاء الساكنة واجبٌ:** إذا أتى بعدها تاءٌ متحركة، ولا يصح الإدغام المحض، لأن القوي لا يدغم في الضعيف، بل الواجب هنا الإدغام الناقص بإبقاء صفة الإطباق في الطاء وترك القلقة وذلك في موضعي: (أحطت، بسطت)، ووقع الخلاف في موضع (ألم نخلقكم) في المرسلات، بين الإدغام المحض وبين إبقاء صفة الاستعلاء، وبالوجهين قرأنا والإدغام مقدم.
- **تخليص السواكن وتصفيتها:** من أهم قواعد التجويد إظهار سكون الحرف إظهاراً تاماً غير ممتزج بروم أو حركة، وكذلك الحرص على إظهاره صحيحاً من غير إدغامٍ بمقاربه أو مجانسه، وخص منها بعض الأحرف مثل اللام لأن اللسان عادةً يسرع إلى إدغامها مثل (ضللنا، أنزلنا)، والنون إذا أتى بعدها أحد حروف الحلق خشيةَ إخفائها مثل: (أنعمت، الأنهار، ينغضون).
- **تخليص الحروف المنفتحة:** كالذال في محذوراً خوف الالتباس بلفظ (محظوراً) فالظاء مطبقة، ومثله السين والصاد في (عسى، عصى)، فالذال والظاء لِتَويان من مخرج واحد، والسين والصاد أسليّان من مخرج واحد، والتمييز بينهما واجبٌ بالصفات.
- **إظهار ومراعاة صفة الشدة في الكاف والتاء:** وخصوصاً إذا تكرر كل من الحرفين لصعوبة النطق بهما مثل: (تتوفى، شرككم)، ومراعاة الشدة في الكاف والتاء خاصة كونهما من الحروف الشديدة إلا أنهما مهموسان، فوجب مراعاة الشدة فيهما.
- **إدغام المتماثلين:** هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجاً وصفةً، كالباءين من: اضْرِب بعصاك، وحكمهما: الإدغام إذا سكن الحرف الأول وتحرك الثاني، ويسمى: (الإدغامَ الصغيرَ)، إلا إذا كان الأول حرف مدٍ امتنع الإدغام، مثل: (قالوا وهم، في يوم)
- **إدغام المتقاربين:** الحرفان اللذان تقاربا في المخرج أو في الصفات، كاللام والراء، فتدغم اللام في الراء لا العكس، مثل (قل رب)، والمتجانسان: اتفقا في المخرج واختلفا في بعض الصفات.

الاعتناء بإظهار بعض الحروف: كاللام مع النون، والحاء قبل الهاء، والغين قبل القاف، واللام قبل التاء، لقرب المخارج.

باب الضاد والظاء وبعض المحذورات (١٠)

أَهَمُّ المعاني

وَٱلضَّادَ بِٱسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجِ ... مَيِّزْ مِنَ ٱلظَّاءِ، وَكُلُّهَا تَجِي
فِي: ٱلظَّعْنِ ظِلِّ ٱلظُّهْرِ عُظْمِ ٱلْحِفْظِ ... أَيْقِظْ وَأَنْظِرْ عَظْمِ ظَهْرِ ٱللَّفْظِ
ظَاهِرْ لَظَى شُوَاظُ كَظْمٍ ظَلَمَا ... اُغْلُظْ ظَلَامِ ظُفُرٍ ٱنْتَظِرْ ظَمَا
أَظْفَرَ ظَنًّا كَيْفَ جَا وَعِظْ سِوَى ... عِضِينَ ظَلَّ ٱلنَّحْلِ زُخْرُفٍ سَوَا
وَظَلْتُ ظَلْتُمْ وَبِرُومٍ ظَلُّوا ... كَٱلْحِجْرِ ظَلَّتْ شُعَرَا نَظَلُّ
يَظْلَلْنَ مَحْظُورًا مَعَ ٱلْمُحْتَظِرِ ... وَكُنْتَ فَظًّا وَجَمِيعِ ٱلنَّظَرِ
إِلَّا بِـ: وَيْلٌ هَلْ وَأُولَى نَاضِرَةْ ... وَٱلْغَيْظُ لَا ٱلرَّعْدُ وَهُودٌ قَاصِرَةْ
وَٱلْحَظُّ لَا ٱلْحَضُّ عَلَى الطَّعَامِ ... وَفِي ظَنِينٍ ٱلْخِلَافُ سَامِي
وَإِنْ تَلَاقَيَا ٱلْبَيَانُ لَازِمُ ... أَنْقَضَ ظَهْرَكَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ
وَٱضْطُرَّ مَعْ وَعَظْتَ مَعْ أَفَضْتُمُ ... وَصَفِّ هَا جِبَاهُهُمْ عَلَيْهِمِ

بين الضاد والظاء اتفاق وافتراق:
يتفقان في كل الصفات، ويزيد الضاد على الظاء بالاستطالة، فالضاد: مُستعلٍ مجهورٌ مُطبقٌ رِخوٌ مُستطيل والظاء: مُستعلٍ مجهورٌ مُطبقٌ رِخوٌ.
ويفترقان من جهة المخرج تماماً فالضاد من إحدى حافتي اللسان أو هما معاً، ومخرجه واسع، والظاء من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا، فلكلٍ منهما مخرجٌ يخصه.
والتمييز بينهما واجب لنستطيع التفريق مثلاً بين النضارة والحسن وبين النظر والرؤية في قوله تعالى (ناضرة، ناظرة).
والواجب إظهارها إذا اجتمعت مع الظاء أو الطاء أو التاء وعدم الإدغام كما مثل.

التحليل والبيان

١-(الظعن): بمعنى الرحلة، موضعٌ واحد (يوم ظعنكم)، ٢- (الظّلُّ): بكسر الظاء، اثنان وعشرون موضعاً، أولها (ظلّلنا عليكم)، ٣-(الظُّهر): بضم الظاء وقت الظهر، موضعان (من الظهيرة، حين تُظهرون)، ٤- (العُظْم): بضم العين، من العَظَمة، مئةٌ وثلاثة مواضع، (عذابٌ عظيم..)، ٥-(الحِفْظ): بكسر الحاء، اثنان وأربعون موضعاً، (حفيظٌ عليم)، ٦- (أيقظ): ضد النوم، موضع واحد (أيقاظا)، ٧- (أنْظر): بكسر الظاء، الإمهال، عشرون موضعاً (يُنظرون، أنظرونا نقتبس..)، ٨-(العَظْم): بفتح العين، العظم المعروف، خمسة عشر موضعا (وانظر إلى العظام)، ٩- (الظَّهر): بفتح الظاء، خلاف البطن، ستة عشر موضعاً، (وراء ظهورهم)، ١٠- (اللفظ): التلفظ، موضعٌ واحد (ما يلفظ)، ١١- (ظاهِر): تفيد ستة معان وهي الظاهر، ضد الباطن، والظهور بمعنى الانتصار أو الظَّفر أو الاطلاع، والتظاهر، والظهار، وجميع معانيها واحداً وأربعين موضعاً، مثل(وذروا ظاهر الإثم، ليُظهره على الدين، يظهروا عليكم، وأظهره الله، تظاهرون عليهم، يُظاهرون من نسائهم)، ١٢- (لظى): موضعان فقط (إنها لظى، تلظّى)،
١٣-(شواظ):موضع واحد، ١٤- (الكظم): تحمل الغيظ، ستة مواضع (فهو كظيم، مكظوم..)، ١٥-(الظُّلم): بضم الظاء، ضد العدل، مائتان وثمانية وثمانون موضعا، (الظالمين، ظلموا)، ١٦-(الغلظ): ضد الرقة، ثلاثة عشر موضعا، (غليظ القلب، واغلظ)، ١٧- (الظلام): بالضم ضد النور، ستة وعشرون موضعا، (ظلُمات)، ١٨-(الظُّفُر): المعروف، موضع واحد (كل ذي ظُفُر)، ١٩- (الانتظار): بمعنى الارتقاب، ستة وعشرون موضعا، (فهل ينظُرون)، ٢٠- (الظمأ): العطش، ثلاثة مواضع، (يصيبهم ظمأٌ)، ٢١-(الظَّفَر): الانتصار، موضع واحد،(أظفركم عليهم)، ٢٢- (الظن): الشك أو اليقين، تسعةٌ وستون موضعاً (يظنون، ظنَّ أن)، ٢٣- (الوعظ): النصح والترغيب، أربعة وعشرون موضعا، (وموعظةً للمتقين)، وليس منه لفظ (عضين) لأنه بمعنى الفُرقة، ٢٤-(ظَلَّ): دام، تسعة مواضع، (ظل وجهه، ظلتم تفكهون)، ٢٥-(الحظر): موضع واحد، (محظورا)، ٢٦-(المحتظر): موضع واحد، في القمر، ٢٧-(الفَظّ): الغليظ، موضع واحد (فظاً)، ٢٨- (النظر): الرؤية، ستة وثمانون موضعا، (ينظرون)، وليس منه (ناضرة، ونضرة النعيم) بالضاد بمعنى الحُسن، ٢٩-(الغيظ): أحد عشر موضعاً، (بغيظكم، من الغيظ)، وليس منه (غيض، وتغيض) بالضاد بمعنى النقص، ٣٠- (الحظ): النصيب، سبعة مواضع، (حظ الأنثيين)، وليس منه (الحضّ): أي: التحريض، ٣١- (ضنين): موضعٌ واحدٌ، قرئ بالضاد (بخيل)، وبالظاء (متهم).

بَابُ أحكامِ النُّونِ وَالمِيمِ السَّاكِنتَيْنِ والمُشَدَّدَتَيْن (٧)

وَأَظْهِرِ ٱلْغُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ ... مِيمٍ إِذَا مَا شُدِّدَا، وَأَخْفِيَنْ
ٱلْمِيمَ إِنْ تَسْكُنْ بِغُنَّةٍ لَدَى ... بَاءٍ عَلَى ٱلْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ ٱلْأَدَا
وَأَظْهِرَنْهَا عِنْدَ بَاقِي ٱلْأَحْرُفِ ... وَٱحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي
وَحُكْمُ تَنْوِينٍ وَنُونٍ يُلْفَى ... إِظْهَارٌ، ادْغَامٌ، وَقَلْبٌ، إِخْفَا
فَعِنْدَ حَرْفِ ٱلْحَلْقِ أَظْهِرْ، وَٱدَّغِمْ ... فِي ٱللَّامِ وَٱلرَّا لَا بِغُنَّةٍ لَزِمْ
وَأَدْغِمَنْ بِغُنَّةٍ فِي يُومِنُ ... إِلَّا بِكِلْمَةٍ كَـ : دُنْيَا، عَنْوَنُوا
وَٱلْقَلْبُ عِنْدَ ٱلْبَا بِغُنَّةٍ، كَذَا ... ٱلِاخْفَا لَدَى بَاقِي ٱلْحُرُوفِ أُخِذَا

أَهَمُّ المعَاني

الغنة: صوت أغن مركب في جسم النون ولو تنويناً والميم مطلقاً - أي إن صوت الغنة صفة لازمة للنون والميم سواء كانتا متحركتين أو ساكنتين مظهرتين أو مدغمتين أو مخفاتين.
ومخرجها فمن الخيشوم كما تقدم في المخارج وهو خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم، وقيل هو أقصى الأنف - أي إن صوت الغنة بجميع أحواله يخرج من الخيشوم، ومراتبها خمسة.

التحليل والبيان

النون: حرف ذلقي بيني يخرج من طرف اللسان من تحت اللام قليلاً مع ما يحاذيه من لثة الثنايا العليا، وهذا الجزء هو القسم الحقيقي منه، والجزءُ المكمّلُ هو صفة الغنة، فالنون عبارةٌ عن جزأين متلازمين: الجزء المكمَّل (بفتح الميم): هو طرف اللسان، والمكمِّل (بكسر الميم) هو الغنة.

التنوين: هو نون زائدة تلحق آخر الكلمة لفظاً وتفارقها خطاً نحو {كتابٌ}، {هُدىً} ، {بعيدٍ} فالحركات الموجودة في آخر هذه الكلمات (من الضمتين للرفع ، والفتحتين للنصب ، والكسرتين للجر) تمثّل التنوين .

الميم: حرفٌ ذلقي شفوي بيني يخرج بانطباق الشفتين، كما في النون فإن الميم يتكون من جزأين، شفوي حقيقي، ومكمّل خيشومي هو الغنة.

أحكام النون الساكنة والتنوين أربعةٌ:

١- الإظهار: بيان النطق بالنون الساكنة أو التنوين من غير غنة، وذلك إذا جاء بعد النون الساكنة أو التنوين أحد حروف الحلق الستة وهي مجموعة في أوائل الكلمات (أخي هاك علما حازه غير خاسر)، نحو: (من أهل، من خير، عليمٌ حكيمٌ، يُنغضون، أنعمت، الأنهار، سميعٌ عليمٌ..).

٢- الإدغام: هو إدخال حرف ساكن في حرف متحرك بحيث يصبحان حرفاً واحداً مشدّداً ، وحروف الإدغام ستة مجموعة في كلمة : (يرملون) .
فإذا جاءت النون الساكنة أو التنوين قبل حرف من أحرف (يرملون) وجب إدغامها به حتماً ، إلا في حالة التقاء النون الساكنة مع أحد هذه الحروف في كلمة واحدة فلا إدغام في هذه الحالة وهذه الكلمات أربعةٌ وهي: (الدنيا - بنيان - قنوان – صنوان) ويسمى إظهاراً مطلقًا.
والإدغام قسمان: بغنة مع حروف (يومن) مثل(من يعمل، من ماء، وليّا مُرشدا)، وبلا غنة مع(الراء واللام: من ربهم، موعظةً للمتقين).

٣-الإخفاء: النطق بالحرف بصفة بين الإظهار والإدغام بدون تشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأول(النون الساكنة أو التنوين)، وحروف الإخفاء خمسة عشر حرفاً وهي مجموعة في أوائل كلمات هذا البيت فقال : (صف ذا ثنا كم جاد شخصٌ قد سما دم طيباً زد في تقى ضع ظالماً).

٤-الإقلاب: قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً مع الغنة، ويقع مع حرف واحد فقط هو الباء ، مثاله: (من بعد، الأنبياء، سميعاً بصيراً..).

أحكام الميم الساكنة ثلاثةٌ:

١- الإدغام: ويكون مع الميم فقط، وهو ما يسمى بإدغام المتماثلين، أمثلته (لهم منه، فيكم ما، عليهم ماذا...).
٢- الإخفاء الشفوي: عند الباء، من أمثلته:(أركسهم بما، ترميهم بحجارة، لست عليهم بمصيطر، زوجناهم بحورٍ...).
٣- الإظهار: عند باقي الحروف، من أمثلته: (أكثرهم لا يعلمون، وهم على، عليهم حافظين، يسلم وجهه، هم خير..).

بَابُ أحكام المدِّ (٤)

أَهَمُّ المَعَاني

وَٱلْـمَـدُّ لَازِمٌ وَوَاجِـبٌ أَتَـى ... وَجَائِـزٌ، وَهْـوَ وَقَصْـرٌ ثَبَـتَا
فَـلَازِمٌ إِنْ جَـاءَ بَعْـدَ حَـرْفِ مَدّ ... سَاكِـنُ حَالَـيْـنِ، وَبِٱلـطُّولِ يُـمَدّ ٧٠
وَوَاجِبٌ إِنْ جَــاءَ قَـبْـلَ هَـمْـزَةِ ... مُـتَّـصِـلاً إِنْ جُـمِعَـا بِـكِـلْـمَةِ
وَجَـائِـزٌ إِذَا أَتَـى مُـنْـفَـصِـلَا ... أَوْ عَـرَضَ ٱلسُّكُونُ وَقْفًا مُسْجَلَا

المد لغةً : الزيادة، واصطلاحاً : إطالة الصوت بحرف من حروف المد الثلاثة (الألف المفتوح ما قبلها ، الياء المكسور ما قبلها ، الواو المضموم ما قبلها).
فإذا اختل الشرط وفتح ما قبل الواو أو الياء فهما حرفا لين وليسا مد .
أقسامه: ينقسم المد إلى أصليٍ و فرعي.

التحليل والبيان

المدُّ الأصليُّ: هو المد الطبيعي حيث يقع حرف المد ليس معه سبب من همز أو سكون ، و سُمّيَ طبيعياً لأن صاحب الطبيعة السليمة لا يمده أكثر من حركتين ولا ينقصه عن الحركتين ، من أمثلته: (يولد، فيها، قالوا، نوحيها)، وهناك مدود تلحق بالمد الطبيعي:

١- مد الصلة الصغرى: وهو أن تقع هاء الضمير بين متحركين، مثل: (ما لهُ من دافع، يهدي به مَن..) فوقع الضمير بين حرفين متحركين.
٢- مد العوض: يكون عوضاً عن التنوين المفتوح إذا وقفنا عليه ، مثل: (مهاداً ، أوتاداً ، أزوا جاً)، وحكمه أن يمد كالطبيعي حركتين.

المد الفرعي: وهو الزائد عن الطبيعي لسبب من الأسباب ، كالهمز أو السكون، وينقسم المد الفرعي باعتبار السبب إلى قسمين:

١- ما كان سببه الهمز: وله حالتان:

أ- أن تقع الهمزة قبل المد ، وهو ما يسمى البدل، ومثاله (آمنوا، أوتوا، إيتاءَ..).
ب- أن تقع الهمزة بعد المد، ولها حالتان: ١- أن تكون في نفس الكلمة فهو الواجب المتصل مثل (السماء، ضعفاء..).
٢- أن تكون في كلمة أخرى فهو الجائز المنفصل مثل (في أمها، قالوا أأنت..) .

٢- ما كان سببه السكون: وله حالتان:

أ- أن يكون السكون لازماً: وهو أن يقع السكون بعد حرف المد ملازماً له وصلاً ووقفاً، يلزم مده ست حركات، واللازم أربعةٌ:

- كلميٌ مثقل: وهو أن يقع حرف المد في كلمة وبعده حرف مضعف (مشدد)، من أمثلته: (الطامّة ، الصاخّة ، الحاقّة ، جانّ ، مضارّ).
- كلمي مخفف: هو أن يقع حرف المد في كلمة وبعده حرف ساكن غير مضعف (غير مشدد) ولم يأت في كتاب الله تعالى إلا في كلمة واحدة في موضعين من سورة يونس: (آلآن وقد كنتم به تستعجلون، آلآن وقد عصيت قبل).
- حرفي مثقل: وهو أن يقع المد في حرف وبعده حرف مضعف (مشدد)، من أمثلته: اللام من (الم) ، في أول سورة البقرة وآل عمران.
- حرفي مخفف: وهو أن يقع المد في حرف وبعده حرف ساكن غير مشدد، من أمثلته: (ص)، (ن).

ب- أن يكون السكون عارضاً: وهو المد العارض للسكون بأن يقع بعد حرف المد أو اللين سكون عارض في حالة الوقف فقط، من أمثلته في حرف المد: (الرحيم ، العالمين)، ومن أمثلته في حرف اللين: (خوف ، بيت)، و تسمى الواو في خوف ، والياء في بيت: حرف مد ولين وحكمه: الجواز ، لجواز مده ست ، أو توسطه أربع ، أو جعله كالطبيعي (حركتان).

فائدة: الأحرف الواقعة في أوائل السور تنقسم إلى ثلاثة أقسام وهي:

١. ما لا يمد ، وهو الألف من (ألف لام ميم).
٢. ما يمد حركتان ، وهي خمسة أحرف مجموعة في قولهم: (حيٌّ طَهُر) .
٣. ما يمد ست حركات وهي الحروف الثمانية في قولهم: (سنقص علمك)، وهي مواضع المد الحرفي بقسميه.

بَابُ مَعْرِفَةِ الوَقْفِ والابتِداءِ (٦)

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ ... لَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ ٱلْوُقُوفِ
وَٱلِابْتِدَاءِ، وَهْيَ تُقْسَمُ إِذَنْ ... ثَلَاثَةً: تَامٌّ، وَكَافٍ، وَحَسَنْ
وَهْيَ لِمَا تَمَّ، فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ ... تَعَلُّقٌ أَوْ كَانَ مَعْنًى فَٱبْتَدِي
فَٱلتَّامُ، فَٱلْكَافِي، وَلَفْظًا: فَٱمْنَعَنْ ... إِلَّا رُؤُوسَ ٱلْآيِ جَوِّزْ، فَٱلْحَسَنْ
وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ، وَلَهُ ... يُوقَفُ مُضْطَرًّا، وَيُبْدَا قَبْلَهُ
وَلَيْسَ فِي ٱلْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبْ ... وَلَا حَرَامٌ غَيْرُ مَا لَهُ سَبَبْ

أَهَمُّ المعَاني

الوقف والابتداء من أهم أبواب علم التجويد، ويتعين على القارئ أن يحيط بهما علماً، ويتصل بهذا العلم علم التفسير وأسباب النزول وعد الآي والرسم والنحو والبلاغة، وكلها وسائل تمكن من معرفة الوقف والابتداء، وأهم فوائده:

أولاً: إيضاح المعاني للقرآن الكريم.

ثانياً: دلالة وقف القارئ وابتدائه على ثقافته بعلوم القرآن واللغة العربية.

التحليل والبيان

الوقف: عبارة عن قطع الصوت عند آخر الكلمة زمنًا ما يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة، وأنواعه أربعةٌ: (اختباري - اضطراري - اختياري - انتظاري)، **فالاختباري**: ما يطلب من القارئ بقصد الامتحان، كالمقطوع والموصول، والمحذوف من حروف المد، **والاضطراري**: هو ما يعرض للقارئ بسبب ضرورة ألجأته إلى الوقف، كـ: (ضيق النفس أو العطاس، أو غلبه البكاء، أو النسيان)، **والانتظاري**: هو الوقوف على كلمات الخلاف، لقصد استيفاء ما فيها من الأوجه حين القراءة، بجمع الروايات.

الاختياري: هو ما يقصده القارئ باختياره من غير عروض سبب من الأسباب المتقدمة في الوقف الاختباري أو الاضطراري.

والوقف الاختياري: هو المعني والمقصود هنا، وينقسم إلى جائزٍ وغير جائز.

أولاً: الوقف الاختياري الجائز: وهو ثلاثة أقسام

١. **التام**: الوقف على كلمة لم يتعلق ما بعدها بها، ولا بما قبلها لا لفظاً ولا معنى، والتعلق اللفظي المتعلق من جهة الإعراب، وأكثر ما يوجد في رؤوس الآي، وعند انقضاء القصص، كالوقف على "المفلحون" في البقرة، وحكمه: يحسن الوقف عليه، والابتداء بما بعده.

٢. **الكافي**: الوقف على كلمة لم يتعلق ما بعدها بها، ولا بما قبلها لفظا، بل معنى فقط، كالوقف على: (يُؤْمِنُونَ).... حكمه: كالتام.

٣. **الحسن**: الوقف على كلمة تعلق ما بعدها بها، أو بما قبلها لفظا ومعنى، بشرط إفادته معنى يحسن السكوت عليه، كالوقف على لفظ "لله" من (الْحَمْدُ لِلَّهِ) فهذه الجملة أفادت معنىً، لكن ما بعد لفظ الجلالة متعلق به؛ لكونه صفة له، حكمه: إن كان غير رأس مثل: "الحمد لله" حسن الوقف عليه، ولم يحسن الابتداء بما بعده، فمن وقف عليه وأراد الابتداء وصله بما بعده؛ لأن الابتداء بما يتعلق بما قبله لفظاً قبيحٌ. وإن كان رأس آية مثل: "العالمين" من قوله تعالى: (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) حسن الوقف عليه، والابتداء بما بعده، وإن وجد التعلق.

ثانياً: الوقف الاختياري غير الجائز: وهو **القبيح**، أي: الوقف على لفظ غير مفيد، وقد تعلق ما بعده بما قبله لفظا ومعنى، كالوقف على المبتدأ دون خبره، أو على المضاف دون المضاف إليه، فالوقف على: "الحمد" من: (الْحَمْدُ لِلَّهِ) قبيح، وكذلك الوقف على: "بسم" من: (بِسْمِ اللَّهِ)، فكل وقف على ما لا يُفهم منه معنىً يعد قبيحًا، ولا يجوز إلا لضرورة، كانقطاع نفس أو لتعليم القارئ الوقف..

الوقف في ذاته لا يوصف بالوجوب ولا بالحرمة: إذ ليس في القرآن من وقف واجب يأثم القارئ بتركه، ولا من حرام يأثم بفعله، وإنما يتصف بهما بحسب ما يعرض له من قصد إيهام خلاف المراد، (الحرام الأدائي وليس الحرام الشرعي).

بَابُ المقطوعِ والموصولِ في الرَّسم (١٥)

وَٱعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا ... فِـى ٱلْمُصْحَفِ ٱلْإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى
فَٱقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ: أن لَّا ... مَعْ مَلْجَأَ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا
وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ، ثَانِى هُودَ، لَا ... يُشْرِكْنَ، تُشْرِكْ، يَدْخُلَنْ، تَعْلُوا عَلَى
أَن لَّا يَقُولُوا، لَا أَقُولَ، إِن مَّا ... بِٱلرَّعْدِ، وَٱلْمَفْتُوحَ صِلْ، وَعَن مَّا
نُهُوا ٱقْطَعُوا مِن مَّا مَلَكْ رومِ ٱلنِّسَا ... خُلْفُ ٱلْمُنَافِقِينَ، أَم مَّنْ أَسَّسَا
فُصِّلَتِ، ٱلنِّسَا، وَذِبْحٍ، حَيْثُ مَا ... وَأَن لَّمِ ٱلْمَفْتُوحَ، كَسْرُ إِنَّ مَا
ٱلَانْعَامَ، وَٱلْمَفْتُوحَ يَدْعُونَ مَعَا ... وَخُلْفُ ٱلَانْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا
وَكُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ، وَٱخْتُلِفْ ... رُدُّوا كَذَا قُلْ بِئْسَمَا وَٱلْوَصْلَ صِفْ
خَلَفْتُمُونِى، وَٱشْتَرَوْا، فِى مَا ٱقْطَعَا ... أُوحِى، أَفَضْتُمُ، ٱشْتَهَتْ، يَبْلُو مَعَا
ثَانِى فَعَلْنَ، وَقَعَتْ، رُومٌ، كِلَا ... تَنْزِيلُ، شُعَرَا، وَغَيْرَ ذِى صِلَا
فَأَيْنَمَا كَٱلنَّحْلِ صِلْ، وَمُخْتَلِفْ ... فِى ٱلشُّعَرَا ٱلْأَحْزَابِ وَٱلنِّسَا وُصِفْ
وَصِلْ فَإِلَّمْ هُودَ، أَلَّنْ نَّجْعَلَا ... نَجْمَعَ، كَيْلَا تَحْزَنُوا، تَأْسَوْا عَلَى
حَجٌّ، عَلَيْكَ حَرَجٌ، وَقَطْعُهُمْ ... عَن مَّن يَشَاءُ، مَن تَوَلَّى، يَوْمَ هُمْ
ومَالِ هَذَا، وَٱلَّذِينَ، هَؤُلَا ... تَحِينَ فِى ٱلْإِمَامِ صِلْ، وَوُهِّلَا
وَوَزَنُوهُمُ وَكَالُوهُمْ صِلِ ... كَذَا مِنَ: ٱلْ، وَهَا وَيَا لَا تَفْصِلِ

أَهَمُّ المعَاني

في ثلاث وعشرين مسألة:

١-أن المفتوحة الهمزة الساكنة النون مع لا ٢- " أن " المذكور مع "لم". ٣- "أن" مع " لو"، ٤- "أن" مع " لن"، ٥- "أن" بفتح الهمزة، وتشديد النون مع "ما"، ٦- "إن" بكسر الهمزة وتشديد النون مع "ما"، ٧- "إن" الشرطية مع "ما"، ٨- "إن" الشرطية مع "لم" ٩-"إن" الشرطية مع "لا"، ١٠- "من" الجارة مع "ما" الموصولة، ١١- " عن" مع "ما"، ١٢- " عن" مع "من"، ١٣- "أم" مع "من"، ١٤- "أم" مع "ما"، ١٥- "كل" مع "ما"، ١٦- في" مع "ما"، ١٧- لام الجر قطعت عن مجرورها في أربعة مواضع، ١٨- "أين" مع "ما"، ١٩- "بئس" مع "ما"، ٢٠- " كي" مع "لا"، ٢١- "حيث" مع "ما"، ٢٢- "يوم" مع "هم".

٢٣- كلمات متفرقة: اتفقت المصاحف على رسم الكلمات الآتية بالوصل، وهي: (يَبْنَؤُمَّ بطه، نِعِمَّا، رُبَمَا، كَأَنما، وَيكَأَنَّ، وَيكَأَنهُ مَهْمَا، يَومَئِذٍ، حِينَئِذٍ، كَالُوهُم، وَزَنُوهُم)، وأل المعرفة وياء النداء وهاء التنبيه فإن الثلاثة توصل بما دخلت عليه.

التحليل والبيان

سأتعرض فقط لذكر المواضع المختلف فيها بين الوصل والقطع، وترجيح الذي عليه العمل في المصاحف اليوم:

١-(أَن لا إِلَهَ إِلا أَنتَ سُبْحَانَكَ): في الأنبياء، العمل بالقطع.
٢- (وَأَن لَوِ اسْتَقَامُوا): في الجن، والعمل على الوصل.
٣- (أَن لَن تُحْصُوهُ): في المزمل، والمشهور قطعه.
٤- (وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم): في الأنفال، والعمل على الوصل.
٥- (إِنَّمَا عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ): في النحل، والعمل بالوصل.
٦- (وَأَنفِقُوا مِن مَا رَزَقْنَاكُم): في المنافقون، والعمل على القطع.
٧و٨- (كُلَّمَا رُدُّوا): في النساء، و(كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً): في المؤمنون، العمل على القطع فيهما.
٩و١٠- (كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ): في الأعراف، و(كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ): في الملك، العمل على الوصل فيهما.
١١و١٢- (قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم): في البقرة، و(بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي): في الأعراف، والعمل على وصلهما.

بَابُ التاءات (٧)

وَرَحْمَتُ ٱلزُّخْرُفِ بِٱلتَّا زَبَرَهْ ... لَاعْرَافِ رُومٍ هُودَ كَافَ ٱلْبَقَرَهْ
نِعْمَتُهَا ثَلَاثُ نَحْلٍ، إِبْرَهَمْ ... مَعًا أَخِيرَاتٌ، عُقُودُ ٱلثَّانِ هَمّ
لُقْمَانُ، ثُمَّ فَاطِرٌ، كَٱلطُّورِ ... عِمْرَانَ، لَعْنَتَ بِهَا، وَٱلنُّورِ
وَٱمْرَأَتٌ: يُوسُفَ، عِمْرَانَ ٱلْقَصَصْ ... تَحْرِيمُ، مَعْصِيَتْ بِقَدْ سَمِعْ يُخَصّ
شَجَرَتَ ٱلدُّخَانِ سُنَّتْ فَاطِرِ ... كُلًّا، وَٱلَانْفَالِ، وَأُخْرَى غَافِرِ
قُرَّتُ عَيْنٍ، جَنَّتٌ فِي وَقَعَتْ ... فِطْرَتْ، بَقِيَّتْ، وَٱبْنَتٌ، وَكَلِمَتْ
أَوْسَطَ ٱلَاعْرَافِ، وَكُلُّ مَا ٱخْتُلِفْ ... جَمْعًا وَفَرْدًا فِيهِ بِٱلتَّاءِ عُرِفْ

أَهَمُّ المَعَاني

فوائد دراسة هذا الباب:

١- معرفة الوقف الاضطراري والاختباري

٢- كتابة المصاحف.

والمقصود بها تاء التأنيث للدلالة على أنها مؤنثة، وتأتي على صورتين في الخط:

١- (ت): مبسوطة، فإذا وقفنا عليها نقف بالتاء.

٢- (ة): وتسمى مربوطة، فإذا وقفنا عليها نقف بالهاء.

هناك كلمات رسمت في بعض المواضع بالتاء المبسوطة وفي أخرى بالمربوطة.

التحليل والبيان

١- **رحمت**: رسمت بالتاء في سبعة مواضع وهي: (يرجون رحمت الله)، بالبقرة، (إن رحمت الله قريبٌ..) بالأعراف، (رحمت الله وبركاته)، بهود، (ذكر رحمت ربك) بمريم، (فانظر إلى آثار رحمت الله) بالروم، (أهم يقسمون رحمت) و(ورحمت ربك خير) كلاهما بالزخرف.

٢- **نعمت**: رسمت بالتاء المفتوحة في أحد عشر موضعا، وهي: (وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ) بالبقرة، (نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ) بآل عمران، (نعمت اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ) بالمائدة، (بدلوا نعمت) و(وإن تعدوا نعمت) كلاهما بإبراهيم، (وبنعمت الله هم يكفرون) و(يعرفون نعمت الله)، (واشكروا نعمت الله) ثلاثتها بالنحل، (في البحر بنعمت الله) بلقمان، (اذكروا نعمت الله) بفاطر، (فما أنت بنعمت) بالطور.

٣- **لعنت**: رسمت بالتاء المفتوحة في موضعين وهما: (فنجعل لعنت الله) بآل عمران، (والخامسةُ أن لعنتَ) بالنور.

٤- **امرأت**: رسمت بالتاء المبسوطة في سبعة مواضع، وهي: (إذ قالت امرأت عمران) بآل عمران، (امرأت العزيز) موضعان بيوسف، (امرأت فرعون) بالقصص، (امرأت نوح)، (امرأت لوط)، (امرأت فرعون) الثلاثة بالتحريم.

فائدة: كلمة امرأة إذا أضيفت إلى زوجها فهي بالتاء المفتوحة، ورسمت بالهاء في غير هذه المواضع مثل: (وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا).

٥- **معصيت**: رسمت بالتاء في موضعين، وهما وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ كلاهما بالمجادلة.

٦- **شجرت**: رسمت بالتاء في الدخان، (إن شجرت الزقوم).

٧- **سنت**: بالتاء في خمسة مواضع، وهي: (فقد مضت سنت) بالأنفال، (إلا سنت الأولين، فلن تجد لسنت، ولن تجد لسنت) الثلاثة بفاطر. (سنت الله التي قد خلت) بغافر.

٨- **قُرّت**: بالتاء في (قُرَّتُ عَيْنٍ لِي)، بالقصص. ٩- **جنتُ**: بالتاء في (وجنت نعيم) بالواقعة. ١٠- **فطرت**: بالتاء في (فطرت الله) بالروم.

١١- **بقيت**: بالتاء في (بقيت الله) بهود. ١٢- **ابنت**: بالتاء في (ابنت عمران) بالتحريم. ١٣- **كلمت**: بالتاء في (وتمت كلمت ربك) بالأعراف.

فائدة مهمة في البيت الأخير: كلُّ ما اختلف القراء فيه بين الإفراد والجمع رسم بالتاء المبسوطة حتى يحتويَها الرسم العثماني، مثل قوله تعالى: (آياتٌ للسائلين) (غيابت الجب)، كلاهما بيوسف، (لولا أنزل عليه آيتٌ من ربه) بالعنكبوت.

بَابُ هَمْزِ الْوَصْلِ (٢)

أَهَمُّ المعَاني

وَٱبْدَأْ بِهَمْزِ ٱلْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمّ إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ ٱلْفِعْلِ يُضَمّ
وَٱكْسِرْهُ حَالَ ٱلْكَسْرِ وَٱلْفَتْحِ، وَفِي لِاسْمَاءِ غَيْرَ ٱللاَّمِ كَسْرُهَا وَفِي
ٱبْنٍ، مَعَ ٱبْنَتِ، ٱمْرِئٍ، وَٱثْنَيْنِ وَٱمْرَأَةٍ، وَٱسْمٍ، مَعَ ٱثْنَتَيْنِ

أهمية همزة الوصل: يُؤتى بهمزة الوصل للتمكن من البدء بالساكن، لأن العرب لا تبدأ بساكن، فاستجلبوا همزة الوصل متمثلة في صورة الألف للنطق بهذا الساكن.
وهمزة الوصل تثبت في أول الكلام، وتسقط في درج الكلام، ويُبدأ بها إما بالضم أو الكسر أو الفتح.

التحليل والبيان

مواضع همزة الوصل: تقع همزةُ الوصل في الأسماء، والأفعال، والحروف.

أولا: همزة الوصل في الأفعال: لا توجد همزة الوصل إلا في الفعل الماضي وفعل الأمر، ففي الماضي: تكون في الخماسي منه، والسداسي.

أمثلة الخماسي: مثل (اصطفى آدم) و(ابتُلي المؤمنون)، وأمثلة السداسي: (وإذ استسقى موسى) بالبقرة، و(استحفظوا من كتاب) بالمائدة.

وفي الأمر: تكون في صيغة الثلاثي والخماسي والسداسي.

أمثلة الثلاثي: (ادعُ إلى سبيل ربك)، (اضرب بعصاك)، والخماسي، مثل (انتهوا)، والسداسي، مثل: (استغفِر، استأجره).

ثانيًا: همزة الوصل في الأسماء: تقع همزةُ الوصل في عشرة أسماءٍ في اللغة العربية، وهذه الأسماء هي:

١- ابن: مثل (عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ) ٢- ابنة: مثل (وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ) ٣- امرؤ: مثل (إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ).

٤- امرأة: مثل (وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ) ٥- اثنين: مثل (ثَانِيَ اثْنَيْنِ) ٦- اثنتين: مثل (فَوْقَ اثْنَتَيْنِ).

٧- اسم: مثل (واذكروا اسم الله عليه)، وهذه السبعة وردت في القرآن الكريم، أما الثلاثة الآتية فلم ترد وهي:

٨- است: بمعنى الدُّبُر، ٩- ابنم: وهي ابن بزيادة الميم. ١٠- وايم الله: وهي من القَسَم.

كيفيةُ البدءِ بهمزة الوصل:

إذا وقعت همزةُ الوصل في فعل ثلاثي، وكان ثالثُ حرف في الفعل مضمومًا، فإن همزةَ الوصل تُضَمُّ عند البدء، مثل: (انْظُرْ، ادْعُ)، وذلك في البدء، أما في حالة الوصل، فإن همزةَ الوصل تسقُط أثناء الوصل، وإذا كان ثالث حرف في الفعل مفتوحًا أو مكسورًا، فإن همزة الوصل تُكسَر عند البدء بها، نحو: (اذْهَبْ، اضْرِبْ)، وذلك في البدء، أما في حالة الوصل، فإن همزة الوصل تسقُط أثناء الوصل.

الفرق بين همزة القطع وهمزة الوصل:

١- تأتي همزة القطع ساكنة أو متحركة، أما همزة الوصل لا تأتي ساكنة أبدًا بل متحركة دائمًا.
٢- تثبت همزةُ القطع في الوصل والبدء، بينما تسقُط همزة الوصل في الوصل، وتثبت في البدء.
٣- تأتي همزة القطع في أول الكلمة، أو وسطها، أو طرفها، بينما تأتي همزةُ الوصل في أول الكلمة فقط.
٤- تأتي همزةُ القطع مع الفعل المضارع، والفعل الرباعي، وماضي الثلاثي، بينما همزةُ الوصل لا تأتي مع هذه الأفعال.
٥- تأتي همزة القطع مع الأسماء، والأفعال، والحروف مطلقًا، وتأتي همزةُ الوصل معهم أيضًا، ولكن في مواضع مخصوصة كما ذكرنا من قبل.
٦- تكون همزة القطع أصلية، أو زائدة، بينما همزة الوصل لا تكون إلا زائدة.

بَابُ الْوَقْفِ عَلى أَواخِرِ الكَلِمِ والخاتمة(٦) — أَهَمُّ المعَاني

وَحَاذِرِ ٱلْوَقْفَ بِكُلِّ ٱلْحَرَكَهْ إلاَّ إذَا رُمْتَ فَبَعْضُ ٱلْحَرَكَهْ
إلاَّ بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ وَأَشِمّ إشَارَةً بِٱلضَّمِّ فِى رَفْعٍ وَضَمّ
وَقَدْ تَقَضَّى نَظْمِىَ ٱلْمُقَدِّمَهْ مِنِّي لِقَارِئِ ٱلْقُرَانِ تَقْدِمَهْ
أَبْيَاتُهَا قَافٌ وَزَايٌ فِي ٱلْعَدَدْ مَنْ يُحْسِنِ ٱلتَّجْوِيدَ يَظْفَرْ بِٱلرَّشَدْ (١٠٧)
وَٱلْحَمْدُ لِلّهِ لَهَا خِتَامُ ثُمَّ ٱلصَّلاَةُ بَعْدُ وَٱلسَّلاَمُ
عَلَى ٱلنَّبِيِّ ٱلْمُصْطَفىٰ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَتَابِعِى مِنْوَالِهِ

الوقف يكون إما بالسكون المحض أو بالروم أو بالإشمام، والأول أعمُّ الجميع.
رحم الله الناظم إذ أوجز في هذه المقدمة مهمات التجويد.
عدد أبياتها مائةٌ وسبعة أبيات.
والحمد لله على فضله أولاً وآخراً، والصلاة والسلام المتتابعان على نبيه المصطفى طب القلوب وعلى آله ومن تبع هديه إلى يوم الدين.

التحليل والبيان

الأصل في الوقف السكون، لأن العرب لا تقف على متحرك، وهناك أوجه أخرى وهي: الرَّوم والإشمام.

وفائدتهما: بيان حركة الحرف الموقوف عليه.

الرَّوم: الإتيان ببعض الحركة، يسمعه القريب المنصت، ولا يسمعه البعيد، ويكون في الضمة والكسرة (سواءً أكانتا علامتي إعرابٍ أم بناء)، وذلك في حركة الحرف الأخير، مثل قوله تعالى: (نَسْتَعِينُ، الرحيم).

تنبيه: والرَّوم يكون مع القصر في المد العارض للسكون، ولا يأتي مع التوسط والطول، أما في المدّ المتصل فيكون مع أربع حركات.

يمتنع الروم في الحالات التالية:

١- فيما آخرُه فتحة (سواءً كانت علامة إعراب أو بناء).

٢- في ميم الجمع، مثل: "عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ"، فإنه يوقَف على الميم بالسكون فقط.

٣- في هاء التأنيث - أي التاء المربوطة - لأننا إن وقفنا عليها، نقف بالهاء، مثل: (لَكَبِيرَةٌ).

٤- في هاء الضمير - على الصحيح -، مثل: (عليه، إنه).

٥- في عارض الشكل، نحو: (أَمِ ارْتَابُوا)، فإنه يوقف على الميم بالسكون فقط، لأن كسرة الميم جاءت لالتقاء الساكنين، ولذلك سُمي عارض الشكل (أي ليست الكسرة أصلية، وإنما عارضة)، قال ابن الجزريّ في طيبته: وَهَاءُ تَأْنِيثٍ وَمِيمُ الْجَمْعِ مَعْ ..عَارِضِ تَحْرِيكٍ كِلاَ هُمَا امْتَنَعْ

الإشمام: ضَمُّ الشفتين بُعَيد إسكان الحرف المضموم والمرفوع من غير صوت، يراه المبصر ولا يراه الكفيف، ويكون ضم الشفتين كالناطق واواً دون صوت، وهو هيئة وليست حركة يراها المبصر ولا يراها الكفيف، ويكون ضم الشفتين بعد الانتهاء من نطق الحرف ساكناً، والإشمام يكون مع جميع حالات العارض للسكون، سواءٌ أكان حركتين أم أربعاً أم ست حركاتٍ، بشرط أن يكون الحرف الأخير مضموماً.

الروم والإشمام في كلمة (لا تأمنّا): في سورة يوسف: (مَالَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ) [١١]، تفصيلها:

أصلها (تأمَنُنَا): والروم فيها هو خفض الصوت مع الإسراع فيه عند النون الأولى (مع إظهار النونين)، وأما الإشمام فيها فيكون بضم الشفتين عند نطق النون من غير صوت مطلقا، وتكون نوناً واحدةً، وضبط ذلك من أفواه المشايخ المتقنين.

ثبت المصادر والمراجع

١. أحكام تلاوة القرآن، الحصري:

https://up.top4top.net/downloadf-571sbpk71-pdf.html

٢. فن تجويد الحروف، إيمان فتحي:

https://up.top4top.net/downloadf-5710ofb01-pdf.html

٣. شرح المقدمة، غانم قدوري الحمد:

https://up.top4top.net/downloadf-571buu3l1-pdf.html

٤. الشرح العصري، محمد حوا:

https://up.top4top.net/downloadf-571aznmh1-pdf.html

٥. إقراء القرآن الكريم، دخيل عبد اللّه:

https://up.top4top.net/downloadf-5716733y1-pdf.html

٦. المخارج والصفات، جمال القرش:

https://up.top4top.net/downloadf-571rghh31-pdf.html

٧. المنح الفكرية، ملا علي القاري:

https://up.top4top.net/downloadf-571rghh31-pdf.html

٨. المنير في أحكام التجويد، المحافظة:

https://up.top4top.net/downloadf-571xp5cn1-pdf.html

٩. الواضح في أحكام التجويد، القضاة:

https://up.top4top.net/downloadf-571piy2d1-pdf.html

١٠. الوقف الاختياري، القرش:

https://up.top4top.net/downloadf-571ztdo11-pdf.html

١١. تيسير الرحمن، سعاد عبد الحميد:

https://up.top4top.net/downloadf-571irkmr1-pdf.html

١٢. حق التلاوة، حسني الشيخ عثمان:

https://up.top4top.net/downloadf-571kkhbw1-pdf.html

١٣. حلية التلاوة، رحاب شققي:

https://up.top4top.net/downloadf-5717gqb11-pdf.html

١٤. علم التجويد، دراسة صوتية، غانم قدوري:

https://up.top4top.net/downloadf-571ca04w1-pdf.html

١٥. غاية المريد في علم التجويد، عطية نصر:

https://up.top4top.net/downloadf-571nev0q1-pdf.html

١٦. فن الترتيل وعلومه، الطويل:

https://up.top4top.net/downloadf-57138csw1-pdf.html

١٧. نهاية القول المفيد في علم التجويد، مكي نصر الجريسي:

https://up.top4top.net/downloadf-571p9yzl1-pdf.html

١٨. هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، المرصفي:

https://up.top4top.net/downloadf-5715h2et1-pdf.html

١٩. وقوف القرآن، مساعد الطيار:

https://up.top4top.net/downloadf-5715hnbx1-pdf.html

٢٠. علم التجويد، المستوى الثاني: يحيى الغوثاني:

https://up.top4top.net/downloadf-571obnmr1-pdf.html

٢١. التمهيد في علم التجويد، ابن الجزري:

https://up.top4top.net/downloadf-571ulzy31-pdf.html

٢٢. التجويد المصور، أيمن سويد:

ج١: https://up.top4top.net/downloadf-571t36yx1-pdf.html

ج٢: https://up.top4top.net/downloadf-571che5l1-pdf.html

فهرس المحتويات